

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[523] الآيات 1-8 طه 1 مآ أنزلنا عليك القرآن أن لتشقى 2 إلا
تذكره 3 لمن يخشى 4 تنزيلا مسمنا 5 خلق الأرض والسّموات العلّى
الرحمن 6 على العرش استوى 7 له ما فى السموات وما فى الأرض
وما بينهنّ وما تحوت الثرى 8 وإن تجهر بالقول فإنّ الله
يعلم السرّ وأخفى 9 لا إله إلاّ هو له الأسماء
الحسنى 8 سبب النزول وردت روايات كثيرة في سبب نزول الآيات الأولى من هذه السورة،
يستفاد من مجموعها أنّ النّبى(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول الوحي والقرآن كان يعبد
الله كثيرا، وخاصة أنّه كان يكثر القيام والوقوف في العبادة حتى تورمت قدماه، وكان من
شدّة التعب أحيانا يستند في وقوفه على إحدى قدميه، ثمّ يستند على الأخرى حيناً آخر،
وحيناً على كعب قدمه، وآخر على أصابع رجله (1)، فنزلت الآيات المذكورة وأمرت النّبى(صلى
الله عليه وآله وسلم) أن لا يحمل نفسه كل هذا التعب والمشقة.

1 - لمزيد الإطلاع على هذه الروايات، راجع: تفسير نور

الثقلين، والدر المنثور، بداية سورة طه.